سر صناعة الإعراب

حرون وفي إحرة إحرون وفي إوزة وإوزون وقال الراجز .

(لا خمس إلا جندل الإحرين ...) .

وقال الآخر .

(فما حوت نقدة ذات الحرين ... إلى كريب فنخيل يبرين) .

وليست حرة ولا إحرة ولا إوزة مما حذف شيء من أصوله ولا هو بمنزلة أرض في أنه مؤنث بغير هاء .

فالجواب أن الأصل في إحرة إحررة وفي إوزة إوززة وكلتاهما إفعلة ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الأول منهما ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها منه أن جمعوها بالواو والنون فقالوا إحرون وإوزون ولما فعلوا ذلك في إحرة أجروا عليها حرة فقالوا حرون وإن لم يكن لحقها تغيير ولا حذف لأنها أخت إحرة من لفظها ومعناها وإن شئت فقل لأنهم قد أدغموا عين